

خارج الصندوق

مبادرات الأيام وتحقيق الأحلام



****** عشنا لزمن طويل ننتظر أول كل عام.. صدور تقويم السنة الجديدة.. لوحة من الورق المقوي مرسوم عليها بعناية رسالة تسجل إنجازاً.. قاعدة يلصق عليها أوراق متراسة مطبوعة.. تحمل البيانات المعتمدة من معهد الفلك القومي في شهور وأيام السنة.. ومواقيت الصلاة ومعلومات ضرورية عن المواسم والأعياد.. عددها 365 أو 366 ورقة حسب السنة بسيطة أو كبيسة.. أسفل كل ورقة عادة حكمة أو قول مأثور.. يتفاعل بقراءتها.. مالك التقويم "النتيجة" عند نزع ورقة اليوم المنصرم ليفسح مجالاً لليوم الجديد.. أعتقد أن هذا التقليد الذي أوشك علي الاندثار.. إن ظل موجوداً ساعة كتابة هذه السطور.. لاستبدل الحكم والأمثال بالتنبيه عن المناسبة التي سيحتفل بها العالم اليوم.. بعد أن ازدحمت "الروزنامة" بأيام عالمية.. لا تعد ولا تحصى.. تخص المرأة والطفل.. الشاب والطالب.. العجوز.. المريض.. ناهيك عن التذكير بالقيم الحديثة التي تستنفر عالم القرية الواحدة.. للتضامن مع قضية ما.. قد لا تعني جميع البشر ولكنها لا تياأس من دعوة البشرية لتكون سياجاً وسداً وقوة.. تنتصر لما تراه سلوكاً أخلاقياً مطلوباً في كل مكان وزمان.

بالفعل إذا ما استعرضنا هذه الأيام العالمية التي تغطي معظم أيام السنة.. معتمدة علي مناسبة أو شرارة التصدي أو الانطلاق.. وجدناها كثيرة.. ومتنوعة.. حديقة متنوعة الأشجار والأهداف وبالتالي الثمار.. جذورها غالباً في حادث محلي أو إقليمي.. يسخن مع الأيام يتلقفه العالم.. بمظاهر الاحتفال والتظاهر وربما الاحتجاج بسبل مبتكرة منها مثلاً إضاءة الأنوار بعجائب الدنيا السبع.. ومعالها الشهيرة من القصور والسدود إلي القباب وناطحات السحاب.

وصحيح أن هذه الأيام.. "وربما في قول آخر الاعياد" في حاجة إلى غربة وتنقية لتكون في الحد المعقول الذي لا يرهق البشر عند الاحتفال.. وربما نرى الأعمال والمهن للحظات والسؤال: ما هي الجهة التي تستطيع الفحص واتخاذ القرار.. نظراً لتعدد الجهات صاحبة "الامتياز" والتي لا تستطيع التخلص من مسؤولياتها الرئيسية.. من التنبيه والتذكير واقتراح آلية الاحتفال أو التجديد فيها.. لتظل الأكثر بقاء في ذاكرة المجتمع والتاريخ والإنسانية.. بعد الحصول على مظلة الأمم المتحدة أو إحدى منظماتها غالباً "اليونسكو - اليونيسيف - الصحة العالمية.. الخ" لأن الجميع "أي جميع المبتكرين والمحفلين" يعتزون أشد الاعتزاز باليوم الذي ابتكروه.. ولا يرون صلاحاً للبشرية إذا تخلت عن الاحتفاء والاحتفال المناسب بالذكرى الغالية.. خاصة وأن اعلام القرية الكونية الواحدة.. يرحب كثيراً بالأيام العالمية بل وتنتهز العديد من المؤسسات المتخصصة في الإحصاء والمعلومات الفرصة لإصدار بيانات سريعة مما تعتبره أحداث الانجازات.. والدوائر المستفيدة أو الموجه إليها في اليوم السعيد.

وبحكم عملنا في مهنة البحث عن المتاعب.. أو بلاط صاحبة الجلالة.. الصحافة.. زادت مداركنا ومعلوماتنا حول هذه الأيام.. وتوالت أعياداً ومبادرات.. وشمس ساطعة في عز الشتاء.. تكشف اشعتها وبياناتها عن الجهات المجتمعية المخاطبة والمسئولة.. عن تنفيذ الهدف السامي للاعتقاد.. لأن الذكرى وحدها لا تكفي.. المهم هنا الحل الجذري للمشكلة.. ورفع جانب من تلال الأعباء المتراكمة ضمن دائرة الاهتمام التي صنعت يوماً عالمياً.. يخاطب فيه الجمهور بكل اللغات والإشارات وهنا نتوقف لنضرب المثال باليوم العالمي للطفل المبتسر "أي المولود بعد 7 شهور من الحمل وقبل الميعاد المتعارف عليه "التسعة شهور" ويطلقون عليه المبتسر.. لأنه يولد قليل المناعة.. مهددا بالمرض والموت المبكر.. ما لم يحظ بعناية فائقة منذ ولادته.. في حضنة مجهزة وبعدها رعاية صحية ونفسية وتأهيل للأب والأم.. قد يمتد لزمان طويل.. وهذا اليوم ترعاه منظمة الصحة العالمية 17 نوفمبر من كل عام.. ومحلياً وزارت الصحة والتضامن الاجتماعي والمجلس القومي للسكان.

Activate Windo

**** اتخذت حملة هذا العام شعاراً "ابني البدري" انطلقت من مسرح الصوت والضوء بالأهرامات.. يواكبها محاضرات وتجارب بالمحافظات.. تلتقي عند تبسيط القضية.. المضاعفات الصحية يمكن تقليصها بإجراءات غير مكلفة مادياً.. تبدأ بالاهتمام بصحة الأم الحامل.. وتغذيتها صحياً.. التوقف عن التدخين.. التباعد بين الولادات.. التنبيه لأعراض الولادة المبكرة.. وعند حدوثها تبدأ رحلة الطبيب مع الطفل المبتسر لعلاجها بالحضنة وتغذيته بالمحاليل واضعين في الاعتبار أن نسبة الوفيات بين الأطفال غير المبتسرين تتراوح من 32 إلى 44% من وفيات الأطفال تحت سن الخامسة.**

**** اليوم العالمي للطفل المبسر.. حصاد حركة انطلقت من إيطاليا في 17 نوفمبر 2008 بعقد إحدى المنظمات غير الحكومية أول لقاء لذوي هؤلاء الأطفال.. واعتبرت اليوم خاصاً بالاحتفال بهم لتجد المساندة من مؤسسة أمريكية خيرية استطاعت تنظيم احتفال مشترك لمنظمات أوروبية وأمريكية لدعم الفكرة وانضمت إليها عام 2010 مؤسسات من أفريقيا وأستراليا.. بعدها بعام ظهر علي خريطة الأحداث.. الاحتفال العالمي الأول.. ثم شاركت منظمة الصحة العالمية واليونسيف في احتفالات 2012.. واعتمدت هدفاً إنسانياً رائعاً.. تقليل وفيات الأطفال المبشرين من خلال تقليل نسبة الولادات المبكرة حتي عام 2021.. لتنضم إلي هذه الحملة النيلية مصر و60 دولة أخرى.. وتعيش أحد أعلام البشرية.. التي تتعدد وتتلاقى من خلال "روزنامة" بها مئات الأيام العالمية المعتمدة.. لتشغل تقريباً جميع أيام السنة وتحتاج للبحث عن طريقة لتسجيل عناوين الأيام.. بدلاً عن التقويم السنوي الذي أصبح بفعل الكمبيوتر والمحمول ووسائل الاتصال الاجتماعي خارج الخدمة.**